وهناك مئات التجارب الأخرى الأقل تطوراً حتى أواخر السبعينات.

أما (في عقد الثمانينات وبعدئذ، فقد اختلفت الصورة وباتت أقرب إلى التراتب التنظيمي المنصوص عليه في النظام الداخلي.

وقد زال التناقض تقريبا بين منطقة حزبية ومنظمة حزبية. إذ بات في كل منطقة حزبية منظمة مناطقية مكونة من قطاعين فأكثر... بل بلغ التركيم في بعض المناطق درجة أوجبت تأسيس أكثر من منظمة مناطقية في منطقة حزبية واحدة، كما استحداث مستوى جديد يوحد منطقتين حزبيتين في قيادة واحدة)[٥٢٦].

لقد قفز القوام وبات يستوجب شكلا تنظيميا ملائما له. حينها أصبحت الأرض المحتلة جناحا.

وترسخت هنا معايير العمل الحزبي وغادرت معايير العمل الحلقي والحرفي.

كانت البدايات في أعوام ٨٢ - ٨٤ ولكن الضربة الاعتقالية عام ٨٥ أعادت العربة للوراء، ولكنها لم تقصم ظهرها، وحافظت على وحدة القرار والتوجيه والإعلام الداخلي والأنشطة المتنوعة و...

لكن ماذا حدث بعدئذ وما صلة هذا السياق بتحويل الخلية لمؤسسة؟

(أقلعت قاطرة الحزب وقطعت شوطا جيداً بل أشواطا وباتت الأرض المحتلة ممركزة حزبيا وفكريا وسياسيا وماليا وإعلاميا على جميع المستويات، وتم دحر بقايا الحلقية والحرفية وتعدد الأمزجة. وبتدرج توسعت الهيئات الحزبية والجماهيرية والإعلامية والوظيفية، وبات لدينا جهاز متنوع التخصصات)[٥٢٧]. ومثل هذه القفزة الكيفية لم تكن لتحدث لولا القفزات الكمية، والعلاقة جدلية هنا، بل جدلية في علاقتها مع العملية الانتفاضية أيضا.

ومصدر التوسع الحزبي هو الخلايا التي تضاعفت حيويتها وفاعليتها فصدر قرار الحزب بـ«تحويل الخلية لمؤسسة» أي إحاطتها بسلسلة حلقات من المرشحين وإحاطة هؤلاء بسلسلة حلقات من العاطفين وزج الجميع في العملية الانتفاضية ولجان المقاومة الشعبية والنوادي والإعلام و... وتأمين تعبئة سياسية وفكرية للجميع، أما المرشحون فيعبَّؤون بالنظام الداخلي وبرنامج الحزب ويزودون بالتعاميم والنشريات الداخلية، كما عليهم تسديد اشتراكاتهم والحرص على سريتهم

---

٥٢٦) المرجع السابق

٥٢٧) المرجع السابق